العالي ، منذ بداية هذا القرن ، عندما اسست معهد اسرائيل التكنولوجي ( التخنيون ) ، في فلسطين عام ١٩١٢ ، ووضع حجر الاساس للجامعة العبرية ، في القدس عام ١٩١٨ (٢٨) . وكان حاييم وايزمان ، زعيم الحركة الصهيونية واول رئيس لاسرائيل ، عالما كيماويا وباحثة ، يحض دوما على غرس العلم في فلسطين على كافة المستويات .

وحددت الصهيونية طبيعة جامعاتها ، في فلسطين ، قبل الحرب العالمية الاولى ، ان تكون على غرار الجامعات الالمانية ،اي ان يمثل **البحث العلمي** دورا اساسيا في حياة تلك الجامعات . ويعود تعلق الصهيونيين بالعلم الى طبيعة الحركة الصهيونية ، في كونها حركة اوروبية في الاساس ، الامر الذي جعل العلم ، من حيث فهمه والايمان به ، اصيلا في نفوس الصهيونيين المستوطنين في فلسطين . وكان يهود اوروبا ، وخاصة يهود المانيا يدركون اهمية **الجامعات ومراكز البحوث** في عملية «بناء الدولة » ، وفي التفهم العميق للدور المصيري الذي تمثله الجامعات ومراكز البحوث في حياة الدولة الحديثة ، اية دولة (٢٩) .

ونتيجة لاهتمام اسرائيل بالعلم ، فلا غرابة ان نجد ، ان جامعاتها تمنح اكثر من ١٥٠ شهادة دكتوراه سنويا ، معظمها في العلوم ، اي بنسبة ٨٥ بالمائة من كل مرشحي طلاب الدكتوراه هم في العلوم البحتة والتطبيقية ، مقابل ١٥ بالمائة من المرشحين للدكتوراه في الانسانيات والحقوق والعلوم الاجتماعية (٣٠) .

١ ـ **تكنولوجيا الحرب الاسرائيلية** : مما لا ريب فيه ان التكنولوجيا ، وخاصة تكنولوجيا الحرب ، هي حصيلة العلم ، وكذلك التحسينات والتعديلات الصغيرة في تكنولوجيا الحرب ، لا يمكن ان تتم بغير **ابحاث** علمية . وتعتبر اسرائيل نموذجا مثاليا حقا ، لدولة صغيرة في هذا المجال . فلم تستطع فقط ، ان تستوعب المعدات التكنولوجية المتطورة ، التي تستوردها لجيشها ، ولكنها قامت بادخال **تعديلات** كثيرة على هذه المعدات ، كما سنرى ، مما مكنها من استخدام عنصر المباغتة في عملياتها التكتيكية (٣١) .

٢ ـ **الجيش والعلم** : يتمتع الجيش الاسرائيلي بنفوذ كبير في توجيه الابحاث العلمية ، وكذلك في مختلف اوجه النشاط الجامعي . ويبدو ان المؤسسة العسكرية الاسرائيلية ، قد بدأت اهتماما مبكرا بفنون الحرب الحديثة ، رغبة منها في تطوير قوة نووية مستقلة، لذا تفاعلت المؤسسة العسكرية، مع المؤسسة العلمية ، اي المجلس الوطني للبحوث والانماء ، الذي اسس في عام ١٩٥٩ ، كما ابدى المجلس اهتماما كبيرا بتطوير القطاع المدني ايضا . ويذكر ان اول مجلس للبحوث في اسرائيل ، كان قد اسس في عام ١٩٤٩ ، ثم قام بدوره بتأسيس معظم المختبرات الصناعية في اسرائيل . ولما كان الجيش يعتمد اعتمادا كبيرا على العلم ، لذا يمكن الاستنتاج ان القطاع العسكري يمثل الدور الرئيسي ، في وضع السياسة العلمية وتنفيذها (٣٢) .

٣ ـ **وزارة الدفاع والبحث العلمي** : وتبذل وزارة الدفاع الاسرائيلي جهودا كبيرة ، لتشجيع العلوم البحتة في البلاد كلها وتطويرها . فانشأت « هيئة الطاقة الذرية » ، التي تدير مركزين للابحاث النووية ،واثنتي عشرة صناعة ذات صبغة عسكرية في ميادين الالكترونيات والطيران النفاث . والقت الوزارة ، في الواقع، بكل ما لديها من ثقل سياسي ومادي في سبيل : (أ) تأمين الدعم الكافي للمعاهد العلمية في الارض المحتلة ، (ب) وانشاء معاهد ، ضمن اطار القطاع العسكري ، مهمتها تسخير العلوم والتكنولوجيا في خدمة آلة الحرب ، وكما يستطيع العاملون في هذه المعاهد تحديد المشاكل التقنية العسكرية ، وعرضها على العلماء والباحثين كافة في سائر انحاء فلسطين المحتلة، (ج) تأمين الدعم الاقتصادي والسياسي ،اللازم لانشاء صناعات تتعلق بشؤون الطيران والالكترونيات ، لسد حاجات القطاع العسكري الاسرائيلي (٣٣) .

٤ ـ **استفادة اسرائيل من جهدها العلمي** : استطاعت اسرائيل ، في المجال العسكري ، ان تسخر قاعدتها العلمية في تحقيق اهداف كثيرة، منها : (أ) امكانية انتاج القنبلة النووية . (ب) تطوير انظمة مواصلات آلية متقدمة ذات اهمية حيوية . (ج) تطوير معدات مناسبة